

العدد ٥٨

شهر ربيع الأول

\_ ١٤٤٧ هـ \_

الحفظ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة  
معلمة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / 1641

بسم الله الرحمن الرحيم

دار القرآن الكريم تطلق أول مسابقة دولية  
للكتابة الحسينية في الخط العربي

٣٢

من صلح الحديبية إلى صلح الإمام  
الحسن

١٠

بمشاركة ٥١ متسابقاً دار القرآن الكريم تحصد  
المراكز الأولى في مسابقة النخبة الوطنية

٣٥

مدرسة زهير بن القين القرآنية في كربلاء:  
حاضنة النشء القرآني وصانعة الأفاضل

٢٤



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة  
دار القرآن الكريم  
شعبة الإعلام القرآني

#### الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

#### رئيس التحرير

أ.د. مازن الحسيني

#### مدير التحرير

كرار الشمري

#### سكرتير التحرير

م.م. أزهر رحيم الشامي

#### المراسلون

محمد علي الشيباتي

علي موسى الطائي

#### التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

#### الأرشفة الإلكترونية

عباس فاضل

#### الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

#### العلاقات العامة

محمد الطائي

#### هياة التحرير

- د. خالد محي الدين  
د. أحمد رضا حيدر يان  
د. محمد حسين خلف  
د. علي الأصمعي  
د. أحمد فاضل السعدي  
د. عبد المنعم حمود العبدالله  
د. عارف الجواهري  
د. مرتضى جمال الدين  
د. عماد طالب موسى  
د. عمار حسن عبدالزهره  
د. بهاء مهدي مظلوم  
د. عمار الشمري

#### شارك في هذا العدد

- الشيخ عدنان محمد  
الشيخ خالد محمد  
د. جاسم الشمري  
د. آسيا عدنان محمد  
قحطان عامر الطائي  
أمونة الحلفي  
رقية هيثم

#### التدقيق اللغوي

- د. عمار الخزاعي  
د. عماد الخزاعي

#### التصميم والإخراج الفني

- الحسن ميثم عزيز

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من نبيه الكريم ﷺ خاتم الأنبياء، ومظهر رحمته في أرضه وسمائه، وأنزل عليه القرآن هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان، فكان كتاب الله دستوراً للإنسانية ونبراساً للحق والعدل. والصلاة والسلام على الرسول الأعظم وآله الطاهرين، الذين حفظوا الرسالة، وصانوا جوهرها من التحريف والضياع، وأبقوا جذوتها متقدة في الوعي الإنساني عبر العصور. يُعدّ شهر ربيع الأول من أهم المحطات التاريخية والروحية في الوجدان الإسلامي، إذ شهد ميلاد النبي الأعظم ﷺ، وهو الحدث الذي غير مسار التاريخ الإنساني، وأعاد صياغة المفهوم الحضاري للدين والإنسان والعلم. فالميلاد النبوي لم يكن مجرد مناسبة زمنية تُستذكر فيها الذكرى، بل هو بداية مشروع إلهي شامل، ارتبط نزوله بالوحي القرآني الذي شكّل قاعدة النهوض المعرفي والأخلاقي في الأمة. ومن هذا المنطلق، فإن الاحتفاء بشهر ربيع الأول هو احتفاء بالوحي نفسه، وبالرسالة القرآنية التي تجسّدت في شخصية النبي الكريم، وامتدّت آثارها في كلّ ميدانٍ من ميادين الفكر والروح والإنسان. إنّ العلاقة بين النبي محمد ﷺ والقرآن الكريم تمثّل محوراً أساساً في البنية المعرفية الإسلامية، إذ لا يمكن فهم جوهر الرسالة المحمدية دون إدراك هذا التلازم بين الوحي والقدوة. فالقرآن كتاب الله الناطق بالعقل، والنبي هو القرآن الناطق بالفعل والسلوك. ومن هنا، فإن العودة إلى سيرة النبي الأعظم ليست انفصلاً عن النصّ القرآني، بل هي استقراء تطبيقي لمراميه وتشريعاته وقيمه. وقد عبّر أمير المؤمنين (ع) عن هذا التلازم حين قال: «كان رسول الله قرآناً يمشي بين الناس»، في إشارة إلى وحدة الكلمة والفعل في منظومة الهداية.

إنّ مجلة الحفيظ القرآنية، وهي تستقبل هذا الشهر المبارك، تجد في ربيع الأول مناسبةً علمية وروحية لتجديد البحث في معاني النبوة والوحي، واستحضار الدور الحضاري الذي أدّاه النبي ﷺ في بناء الأمة القرآنية الأولى. ففي ظلّ الأوضاع الفكرية المعاصرة التي تشهدها المجتمعات الإسلامية، تبرز الحاجة الملحة إلى قراءة الرسالة المحمدية قراءةً معرفيةً تتجاوز الطابع الشعائري إلى فضاء الوعي القرآني، وإلى ربط الاحتفاء بالمولد النبوي ببعث الهمة في دراسة القرآن وتدبر آياته، واستلهاً سنّة النبي كمنهج عملي لتفعيل القيم القرآنية في الواقع الاجتماعي والتربوي والعلمي.

إنّ ربيع الأول ليس شهر ميلاد النبي فحسب، بل هو شهر انطلاق النور من جديد في عالم تهيم عليه ظلمات الجهل والانقسام. فبميلاده الشريف تجلّت أعظم صور الرحمة الإلهية، التي عبّر عنها القرآن بقوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»، وهذه الرحمة لم تكن محدودةً بزمنٍ أو جماعة، بل امتدّت لتشمل الإنسانية جمعاء، عبر خطاب ربّاني قائم على العلم والإيمان والعدل. ومن هنا تتجلّى رسالة المجالات القرآنية والعلمية، وفي طليعتها مجلة الحفيظ، في ترسيخ مفهوم الرحمة العلمية التي تقوم على نشر المعرفة، وتبسيط معاني القرآن، وتحويلها إلى أدواتٍ إصلاحيةٍ تبني الإنسان والمجتمع. وفي هذا الشهر المبارك أيضاً تشرق ذكرى ميلاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، الذي مثّل الامتداد العلمي والروحي للرسالة المحمدية، وكان رائداً في تأسيس مدرسة قرآنية عقلية جمعت بين النقل الصحيح والعقل السليم. لقد أسّس الإمام الصادق منهجاً علمياً متكاملًا في تفسير القرآن وفهم السنّة، وكان محوراً في نقل العلوم الإسلامية إلى الأجيال اللاحقة. إنّ إحياء هذه الذكرى في صفحات المجلة ليس احتفاءً تاريخياً فقط، بل هو استدعاء للمنهج القرآني العقلي الذي دعا إليه الإمام، ليكون ركيزة في بناء الفكر الإسلامي المعاصر، وتوجيه البحوث القرآنية نحو التكامل بين الوحي والعقل في فهم مقاصد النصّ الإلهي. ومن هذا المنطلق، فإن مجلة الحفيظ القرآنية تؤكد من خلال هذا العدد أن رسالتها لا تقتصر على توثيق المعرفة، بل تتجاوز ذلك إلى المساهمة في صياغة رؤية فكرية قرآنية تُسهم في تجديد الوعي الديني، وتعزيز منهج التلازم بين القرآن والعترة في البحث العلمي والتربوي. فهي تسعى إلى أن تكون منبراً للحوار القرآني، وميداناً للبحث الرصين، وجسراً يصل بين الأصالة والتراث من جهة، وبين الحداثة والتجديد من جهة أخرى، بما ينسجم مع روح الرسالة النبوية في الانفتاح والعلم والرحمة. ختاماً، فإنّ شهر ربيع الأول يمثّل في جوهره دعوةً دائمةً إلى التجدد بالقرآن، واستحضار المعنى الحقيقي للنبوة في حياة الأمة. فكما كان مولد النبي بداية النور، فإنّ كلّ قراءة متجددة للقرآن هي ميلادٌ آخر للنور ذاته في قلوب المؤمنين والعلماء والباحثين.

محمد رسول الله

الله أكبر

محمد رسول الله



# المهدي عليه السلام عقيدة يتحد فيها المسلمون

د. عمّار الخزاعي

يكاد أن يتفق المسلمون في عقيدة المهدي عليه السلام، وأنه يخرج في آخر الزمان بعد أن يسيطر على الأرض الظلم والطغيان، وهناك يبعث الله تعالى رجلاً من عترة النبي محمد صلى الله عليه وآله فيقيم دولة العدل الإلهي، التي يتكامل فيها الإنسان عندما يصبح عبداً خالصاً لله تعالى، وهذه العقيدة يتفق فيها المسلمون على اختلاف مشاربهم الفكرية والمذهبية، إلا من شدّد منهم، وهم قلة قليلة بدأت تظهر لهم كلمات في القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعيّ بإنكار هذه العقيدة، وتعليل ذلك أنّهم يقولون: إنّ هذه العقيدة وُضعت من أجل توهين المسلمين وتضعيف قوتهم، وذلك بأنّ لهم دولة في آخر الزمان، ولا حاجة بأنّ يُجمعوا قوتهم ويُقيموا دولتهم ويُقاوموا عدوّهم؛ لأنّ الوعد لم يكن ومهديهم لم يظهر، وعلى أساس ذلك فإنّهم ينتظرون ظهور خليفتهم، وبذلك تكون عقيدة المهدي عليه السلام عامل فتور وضعف واستكانة للمسلمين. ومن جهة أخرى تعمل فئة منهم على تسويق هذه العقيدة على أنّها عقيدة خاصّة بالشيعة الاثني عشرية، ولا علاقة لباقي المسلمين بها.

ولدفع هذا الوهم نسوق بعض الأحاديث التي نقلتها مدونات المسلمين على اختلاف مناهجهم الفكرية والمذهبية في عقيدة المهدي عليه السلام مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، تنصّ على أنّ المهدي عليه السلام عقيدة يجتمع فيها جميع المسلمين، إلا في مسائل طفيفة، وأمّا الأصل فهم يجمعون عليه، وسنسوق بعض أركان هذه العقيدة المقدّسة التي تكون محلّ إجماع بين المسلمين معتمدين في ذلك على الروايات الصحيحة، على وفق النقاط الآتية:

١. إنّ المهدي عليه السلام خليفة يحكم المسلمين، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام، وفي هذا المعنى ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الصحيح قوله: ((المهدي من عترتي، من ولد فاطمة))<sup>(١)</sup>، وأيضاً قوله: ((المهدي من ولد فاطمة))<sup>(٢)</sup>، وهو صحيح أيضاً<sup>(٣)</sup>.

٢. بَشَّر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمهديّ وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذه الحيثية لها دلالات كثيرة من السُّنة النبوية، سنذكر بعضاً منها، فمن ذلك ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله قوله: ((أبشركم بالمهدي، يبعثه الله في أمّتي على اختلاف من الزمان وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض، يُقسّم الأرض ضحاحاً، فقال له رجل: ما ضحاحا قال: بالسوية بين الناس))<sup>(٤)</sup>، وفي هذا المعنى ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله في الصحيح قوله: ((لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً)) قال: "ثم يخرج رجل من عترتي - أو من أهل بيتي - من يملؤها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وعدواناً))<sup>(٥)</sup>

(١) مختصر سنن أبي داود: ١١٦/٣.

(٢) كتاب الفتن: ٣٧٤/١، سنن ابن ماجه: ١٢٦٨/٢.

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٥١٩/٢.

(٤) الدر المنثور: ٤٨٣.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤١٦/١٧.

٣. إِنَّ الْأَرْضَ تُخْرَجُ كَنْوَزُهَا وَالسَّمَاءُ تُنْزَلُ غَيْثُهَا، وَيَعْمُرُ الرِّخَاءُ، وَتَعْظُمُ الدَّوْلَةُ فِي عَهْدِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الصَّحِيحِ: ((يُخْرَجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرَجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطَى الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْتُمُ الْمَاشِيَةَ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ))<sup>(١)</sup>.

٤. هُنَاكَ عِلَامَاتٌ تَظْهَرُ قَبْلَ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَبَعْدَهُ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَمُخْتَلِفَةٌ فِي بَعْضِهَا، وَمِمَّا هُوَ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِهِ عِنْدَمَا ذُكِرَتِ السَّاعَةُ: ((إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ: فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالِدَجَالَ، وَالِدَابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخَسْفَ بَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ...))<sup>(٢)</sup>، فَالِدَجَالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ تَكُونُ بَعْدَ الظُّهُورِ الْمُقَدَّسِ .

٥. يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام فِي عِدَّةِ أَصْحَابٍ يُقَدَّرُونَ بَعْدَهُ أَهْلُ بَدْرٍ وَبَعْدَهُ أَصْحَابُ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ: ((ذَلِكَ يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ... فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قُزْعًا كَقُزْعِ السَّحَابِ، يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ، يَدْخُلُ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمْ الْأَوْلُونَ وَلَا يَدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ))<sup>(٣)</sup>.

٦. مِنْ آيَاتِ الْمَهْدِيِّ وَفَضْلِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام يُصَلِّي خَلْفَهُ، وَيَكُونُ هُوَ أَمَامَهُ، وَقَدْ رُوِيَ بِهَذَا الْقَصْدِ فِي الصَّحِيحِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ((مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ))<sup>(٤)</sup>، وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ((كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ))<sup>(٥)</sup>.

٧. الْأَمْرُ بِالْبَيْعَةِ لِلْمَهْدِيِّ مِنْ لَدُنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَفِي هَذَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ عَنْهُ صلى الله عليه وآله: ((إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ))<sup>(٦)</sup>، وَالْحَبْوَانُ: أَنْ يَمْشِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ، وَذَلِكَ صَعْبٌ جَدًّا وَلَا سِيمًا عَلَى الثَّلْجِ، أَيَّ يَأْتِيهِ الْإِنْسَانُ وَلَوْ بَلَغَهُ أَشَدُّ الصَّعوباتِ .

٨. اسْمُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدٌ، وَأَمَّا الْمَهْدِيُّ فَهُوَ لِقَبِّهِ عليه السلام، وَبِذَلِكَ يَتَوَافَقُ اسْمُهُ مَعَ اسْمِ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله: ((لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا - أَوْ قَالَ: لَا تَنْفِضِي الدُّنْيَا - حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي))<sup>(٧)</sup>، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ خُلُقَ الْمَهْدِيِّ يُشْبَهُ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ((يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلُقُهُ خُلُقِي، فَيَمْلِكُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ ظِلْمًا وَجورًا))<sup>(٨)</sup>.

هَذِهِ بَعْضُ الْإِشَارَاتِ الَّتِي سَمِحَ بِهَا الْمَقَامُ، وَإِلَّا فَالْحَالُ تَطُولُ بِذِكْرِ أَضْعَافِ الشَّوَاهِدِ الَّتِي مَرَّتْ أَنْفَاءً، وَقَدْ تَوَخَّيْتُ بِالرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي نَصَّ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى صِحَّتِهَا عِدَا آخِرِ رِوَايَةٍ فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا كَلَامٌ، وَأَمَّا الرِّوَايَاتُ

(١) المستدرک علی الصحیحین: ٤/ ٦٠١، الجامع الصحیح للسنن والمسائید: ٤٣٢/ ٢ .

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ٣٩٤/ ٢ .

(٣) المستدرک علی الصحیحین: ٤/ ٩٥ .

(٤) الجامع الصحیح للسنن والمسائید: ٤٣٣/ ٢، فیض القدير شرح الجامع الصغير: ١٧/ ٦ .

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٥٢/ ١٤ .

(٦) المستدرک علی الصحیحین: ٤/ ٥١٠ .

(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤٥/ ٦ .

(٨) الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبان: ٢٣٨/ ١٥ .

الأخرى فإنها صحيحة بحسب تعليقات المدققين من العلماء في السند، وبذلك يكون المسلمون متفقين في أن المهديّ ﷺ إمامٌ وخليفة يحكم قبل القيامة من نسل فاطمة ؑ، اسمه اسم رسول الله ﷺ، يحكم حين تمتلئ الأرض ظلمًا وجورًا فيملؤها قسطًا وعدلًا، بشر به النبي، وأمر بالبيعة له ولو زحفًا على الثلج، يسبق ظهوره علامات منها: الدجال وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ؑ، الذي يُصلي خلفه، ويكون عصره عصر خير ووفرة في الأموال، ودولته عزيزة قوية .

وهذه المشتركات تشكّل نسبةً عاليةً بين المسلمين في عقيدة المهديّ ﷺ، ومع ذلك كُله فهناك أطراف تكيد بالمسلمين شرًا مُحاول أن تُصدّر عقيدة المهديّ ﷺ على أنّها عقيدة خاصّة بالشيعة، وتختصره بالسرداب وأنه غائب فيه كذبًا وبهتانًا منهم وإضلالًا للناس، وصدًا للمسلمين عن هذه العقيدة المهمة، ومن هنا أدعو كل من يصل إليه كلامي بأن يقرأ ويبحث ويتابع حول موضوع المهديّ؛ لكي لا يكون من المنكرين له والعياذ بالله تعالى، أو المستخفين بهذه العقيدة عافانا الله وإياكم منهم، وفي الختام نسأل الله تعالى أن نكون من أنصار المهديّ ﷺ صدقًا وعدلًا، وأن يهدي الله تعالى جميع المسلمين إلى سبيل الهداية والصلاح بحقّ محمّد وآله الطاهرين .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرشدي



## من صلح الحديبية إلى صلح الإمام الحسن (ع)

د. بهاء مهدي

النبي ﷺ يغادر المدينة المنورة سائماً هديه أمامه، يصحبه الآلاف من المسلمين مبتهجين لدخول مكة لأداء مناسك زيارة بيت الله الحرام، بعد فراق استمر لأكثر من ثماني سنين، والمهاجرون ينتظرون هذه اللحظات بفارغ الصبر، وما أن وصلوا إلى الحديبية حتى حصل ما كتبه الله تعالى وعلمه رسوله ﷺ، فقريش أبت أن يدخل المسلمون مكة حجاً، وتبيؤوا للحرب، ثم تفاوضوا مع النبي ﷺ على معاهدة صلح ضمّنها بنوداً تعسفية بحق النبي ﷺ والمسلمين؛ ولما كان النبي ﷺ يعلم نتائج هذا الصلح؛ وحفاظاً على نفوس المسلمين؛ وحقاً لدماء قومه في مكة، وافق على تلك المعاهدة، منتظراً أن تؤتي أكلها بفتح قريب من غير حرب أو دم، وهذا ما حصل فعلاً، فقريش نقضت العهد، وبان كذبها أمام القبائل، وفتح النبي ﷺ مكة ودخلها فاتحاً منتصراً.

وتمضي السنوات ليأتي السبط الحفيد ﷺ لينهض بأعباء الإمامة؛ وليصحح المسار الذي وصلت إليه الأمة، فكما قاتل جدّه المشركين على تنزيل القرآن العظيم قاتل هو المنافقين على تأويله، فزى الإمام الحسن ﷺ يعدّ العدة لمهاجمة جيش معاوية في الشام، بعد أن أعلن انشقاقه ونصب نفسه خليفة في الشام واستقل بها لأكثر من عشرين سنة، ليبادر بطلب الصلح مع الإمام ﷺ؛ ولما كان الإمام ﷺ عالماً بما في نفوس أعدائه مطلعاً على الخفيات، قبل بالصلح، الذي قال فيه الإمام الباقر ﷺ: ((والله لأذي صنعه الحسن بن علي ﷺ كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس))<sup>(١)</sup>.

وحينما يقول المعصوم ﷺ فالسما قالت شروطها من طريقه، فالإمام ﷺ حقن دماء المسلمين من جانب، فعن ((أبي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب: يا بن رسول الله، لم داهنت معاوية وصالحته؟ وقد علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضالّ باغ؟ فقال: يا أبا سعيد، ألسنت حجّة الله تعالى ذكره على خلقه، وإماماً عليهم بعد أبي ﷺ؟ قلت: بلى، قال: ألسنت الذي قال رسول الله ﷺ لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى، قال: فأنا إذن إمام لو قمْتُ، وأنا إمام إذا قعدتُ، يا أبا سعيد، علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع، ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفّار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفّار بالتأويل، يا أبا سعيد، إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبساً، ألا ترى الخضر ﷺ لما حرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى ﷺ فعله، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطت عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما تركت من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قُتل))<sup>(٢)</sup>.

وسعى إلى فضح معاوية أمام أهل الشام من جهة ثانية؛ لأنّه يعلم أنّ معاوية سيغدّر ولن يلتزم بالصلح، إذ فضح الصلح معاوية وأظهر تسافله بعدم وفائه بالعهد، إذ لم ينفذ أيّ بند من بنود المعاهدة، وهو ما صرح به، فعن: ((الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال: صلّى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن ثمّ خطبنا فقال: إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّجوا ولا لتزكّوا، إنكم لتفعلون ذلك، وإتّما قاتلتكم لأنّتم عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون))<sup>(٣)</sup>. وقد أراد معاوية أن يغيّر بعض بنود هذا الصلح إلا أنّ الإمام ﷺ رفض ذلك، بعد أن صاغ ذلك الصلح بينود كانت كفيلاً لإسقاط معاوية والحفاظ على شيعة أمير المؤمنين ﷺ، فمما جاء فيه: أن لا يُسمّي أميراً للمؤمنين، ممّا ترتّب

(١) الكافي: ٣٣٠ / ٨.

(٢) علل الشرائع: ٢٤٩ / ١، وبحار الأنوار: ١ / ٤٤، وتفسير نور الثقلين: ٣ / ٢٩٠.

(٣) مقاتل الطالبين: ٤٥، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦ / ١٥، والبداية والنهاية: ٨ / ١٤٠.

عليه أن لا يكون أميراً على المؤمنين مطلقاً؛ لأن الإمام عليه السلام بإجماع الأمة هو سيّد شباب أهل الجنّة وهو سيّد المؤمنين، فإن لم يكن أميراً عليه فلا يُمكن أن يكون أميراً على غيره من المؤمنين. وكذلك أن لا يُقيم عنده شهادة؛ لأن الشهادة لا تُقام إلا عند الإمام العادل، ومن ثمّ فهو دليل على عدم عدالته، فقد عرّاه الإمام عليه السلام من ذلك وهو لا يعلم. وأن لا يتعقّب شيعة أمير المؤمنين عليه السلام بشيء، فلا يغدر بهم ولا يُحاسبهم؛ لأنّ تعقّبهم ليس لأمرٍ دينيٍّ؛ بل حقد ونصب لعليّ عليه السلام، وأن يُفرّق في أولاد قتلى الجمل وصفين ألف ألف درهم من خراج أبحر، وعليه أن يدفع ديّتهم. فالإمام عليه السلام لم يخضع ولم يتنازل عن حقوقه وحقوق شيعته بل أراد أن يحافظ عليهم، ويهباً لإمامة أخيه الحسين عليه السلام، فجعل الصلح نصراً وفتحاً لشيعة أهل البيت عليهم السلام، لتتنامى تلك البذرة وتنمو وتكبر، كما تنامت بذرة المسلمين الأوائل وكبرت حتّى صارت أمة.



## المبيت والهجرة رمز الفداء، وانطلاق الرسالة

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسَهَّلَ شرائعه، وجعله نوراً لمن استضاء به، وبرهاناً لمن خاصم به، ودليلاً لمن حاجج به، اللهم اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك على نبيك المصطفى، وأهل بيته المعصومين الشرفاء، اللهم اجعلهم حجة لنا، ولا تجعلهم حجة علينا.

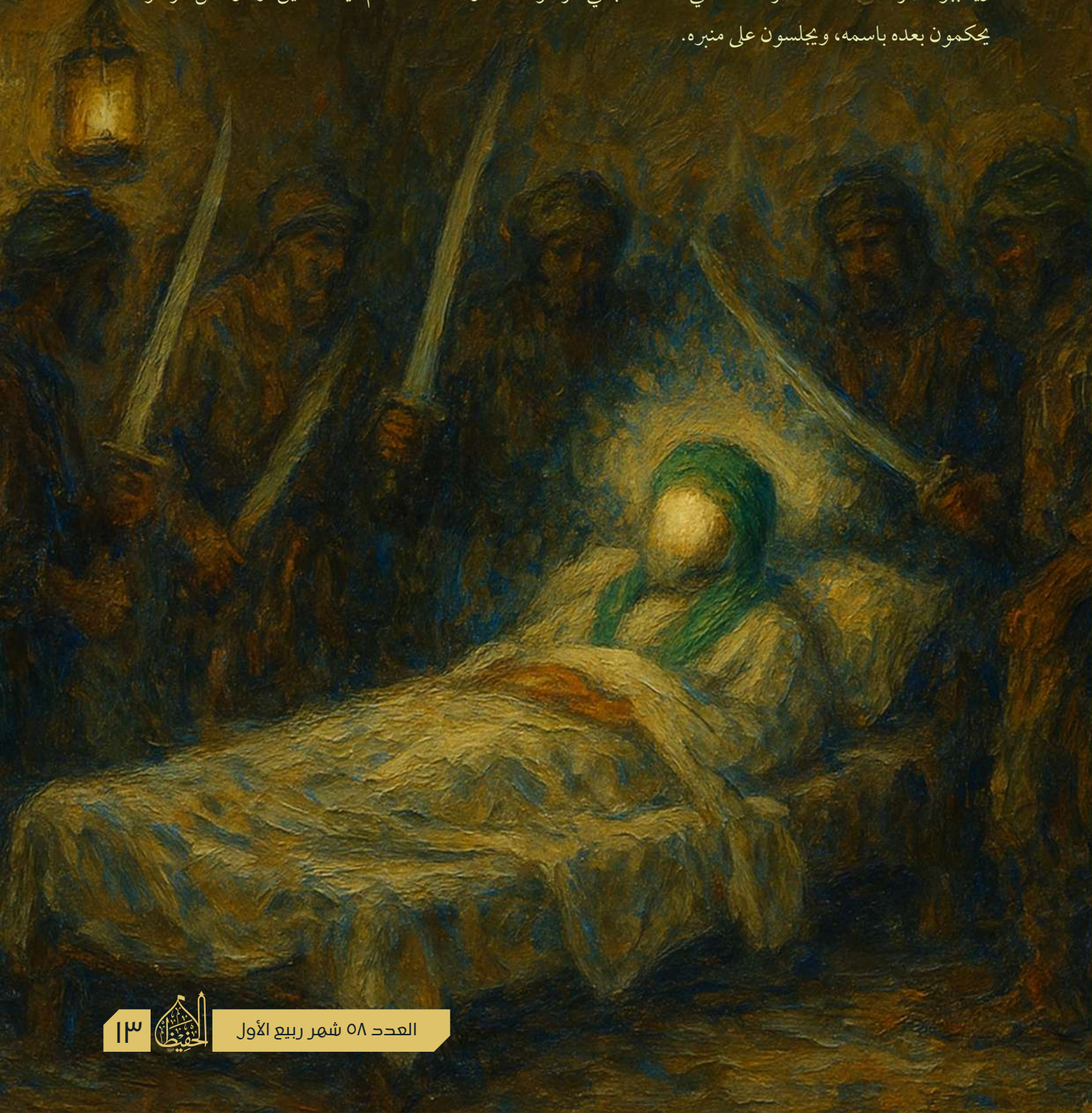
أما بعد: فيضمّ التاريخ الإسلامي مواقف مشرقة لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ويضمّ كذلك صفحات مظلمة لشخصيات باتت إلى الآن تتناسل منها ذريّات على عهد أجدادهم المظلم هم سائرون، وإلى هدم الإسلام وتحريف مبادئه ساعون، والله سبحانه يقول: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]، وقد أفرزت تراكمات ذلك التجاهين؛ اتّجاه سائر على نهج النبي ﷺ و وصيه الإمام عليّ ﷺ وهو اتّجاه الهجرة والمبيت، واتّجاه آخر يمثل أعداء الدين ومجاهة نشر مبادئه، ومصداقه منظمو الهجوم على دار النبي ﷺ في محاولة لاغتياله، ولهذا الاتّجاه أحفاد واتباع ما برحوا ينصبون العداء لآل البيت ﷺ - خطّ المبيت والدفاع عن الإسلام - لا يراعون فيهم إلا مكرّاً وظلماً وتأمراً؛ بدأ ذلك بعد أن أذن الله سبحانه وتعالى أن يهبط الوحي على النبي المختار ﷺ عندما كان يتأمّل - على عادته - في الغار، ليقراً على مسامعه كلام الله سبحانه، فطفق يدعو الناس إلى عبادة الله الواحد، ويبلغّ تعاليم السماء التي تنقل المجتمع من جاهلية عمياء، إلى أمة سمحاء يُعزُّ فيها المرء ويرفل بعيش كريم في ظلّ الإسلام، بيد أن زعماء قريش أعلنوا الحرب على النبي ﷺ وضيّقوا الخناق عليه، وألبوا حلفاءهم من القبائل، وبتوا يتصيّدون المكر والغدر للرسول الأكرم ليلاً ونهاراً، بعد أن عجزوا عن ردّ معجزته وتكذيب دعوته، فما كان لهم إلا تحيّن الفرصة لقتله؛ إذ جمعت قريش من كل قبيلة رجلاً وهجمت على دار الرسول الأكرم لقتله، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ \* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٢-٣٣]، فوجدوا أخاه ووصيه وابن عمّه علي بن أبي طالب ﷺ نائماً على فراشه، ليفديه بنفسه، فأحبط عملية الاغتيال ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦]، فانقلبوا على أعقابهم خاسرين، ونزل قوله تعالى على النبي ﷺ وهو في طريق الهجرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، قال الفخر الرازي: ((نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، بات على فراش رسول الله ﷺ، ليلة خروجه))<sup>(١)</sup>. لا نريد خوفاً في المجال التاريخي الذي وثق أحداث ليلة المبيت، ولا نعرّج على فضيلة الإمام عليّ ﷺ وسابقته فيها، فهو السابق إلى كل فضيلة ومنقبة، بل نريد أن نذكر ما تأسس على تلك الحادثة وما تفرّع عنها من ثنائيات بين خطّ الهجرة وخطّ الهجوم، نوجزها بالآتي:

- في الوقت الذي هجمت قريش على دار النبي ﷺ كان الإمام عليّ ﷺ باتّاً على فراش النبي فداء له ﷺ.

(١) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: ٥ / ٣٥٠.

- في الوقت الذي كان يُحارب الرسول ﷺ وعليّ عليه السلام، والمسلمون الأوائل على نشر الإسلام، كان خطّ الهجوم على الدار يحاربون على منع انتشاره، ويمنعون أن ترفع كلمة لا إله إلا الله.

- في الوقت الذي فتح خطّ الهجرة مكة إيداناً بنصر الله، كان خطّ الهجوم على الدار هم الطلقاء الذين عفا عنهم الرسول ﷺ. ولم يصدق إيمان القوم بل قلّ إسلامهم، وسرعان ما انقلبوا بعد رحيل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى على أعقابهم، فمزّقوا جسد الإسلام بمنافراتهم على الخلافة، ونقضوا العهود والمواثيق، ليتصدّى خطّ الهجوم للخلافة لا على سابقة فضّلوا، ولا على صدق إيمان، بل بمكر وانقلابات وتحريف سنن، قاسى فيها أهل البيت الأمرين، مرارة فوات حقّهم وهم أهل العلم والسابقة، ومرارة رؤيتهم صرح الإسلام الذي شيّدوه تنهاوى أركانه، فتركوا حقّهم وحفظوا الإسلام يرقبون مبادئه، ويطبّبون جراحاته، تلك الجراحات التي طالت سبطي الرسول سماً وقتلاً، فلا نعلم كيف الذين أرادوا قتل الرسول ﷺ يحكمون بعده باسمه، ويجلسون على منبره.



## قراءة قرآنية تاريخية بين هجوم أبرهة الحبشي

### وقصف يزيد بن معاوية للكعبة المشرفة

#### كرار الشمري

منذ أن رفع إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام قواعد الكعبة، ظل هذا البيت العتيق مركز التوحيد، ومهوى أفئدة المؤمنين، غير أن التاريخ يروي لنا حادثتين خطيرتين ارتبطتا بالكعبة؛ أولاهما هجوم أبرهة الحبشي بجيش الفيل، الذي انتهى بعذاب سماوي عاجل، والثانية قصف جيش يزيد بن معاوية للكعبة بالمنجنيق في شهر ربيع الأول سنة ٦٤ هـ في أثناء حصار عبد الله بن الزبير، إذ أصاب البيت الحرام أذى عظيم.

لقد أشار القرآن الكريم إلى الحادثة الأولى بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ \* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ \* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ \* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ \* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١-٥]، وقد أجمع المفسرون على أن أبرهة أراد صرف الناس عن الكعبة إلى كنيسة بناها في صنعاء، فلما لم يتحقق له ذلك توجه لهدم البيت، لكن العذاب الإلهي نزل بجيشه قبل أن يصل إلى الكعبة، يذكر البحراني: ((فأرسل الله عليهم طيرًا أبابيل، كل طائر يحمل ثلاثة أحجار... فلم يبقَ منهم أحد إلا هلك))<sup>(١)</sup>.

أما الاعتداء الثاني فقد وقع بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، فقد خرج عبد الله بن الزبير في مكة، فأرسل يزيد جيشًا بقيادة الحصين بن نمير، ((فصبوا المنجنيق على الكعبة، فأصاب البيت نار وحجارة، فاحترقت أستاره وتصدعت جدرانها))<sup>(٢)</sup>، ((حتى سقط بعض جدرانها، ففرغ الناس لذلك فرغًا شديدًا))<sup>(٣)</sup>. ((ورُميت الكعبة بالنيران، فأصابها من الخراب ما لم يُصيها مثله من قبل))<sup>(٤)</sup>. وإذا أردنا المقارنة بين الحادثتين تُظهر لنا المقارنة سُنن الله في التعامل مع الظالمين، فقوم أبرهة كانوا نصارى موحدين، لكنهم بغوا وظلموا، فجاء العذاب سريعًا ليستأصلهم، أما قريش يومئذ فكانوا مشركين، لكن الله نصرهم؛ لأنهم كانوا مظلومين والمعتدي كان أبرهة، يقول الطباطبائي: ((المعيار في النصر هو العدل ودفع الظلم، لا مجرد الانتساب إلى دين أو قبيلة))<sup>(٥)</sup>، فجيش يزيد كانوا مسلمين بالاسم، لكنهم استباحوا بيت الله الحرام وقبل ذلك دماء آل بيت النبي عليه السلام في كربلاء، فكان جزاؤهم الخزي التاريخي واللعنة الدائمة، وإن لم ينزل بهم عذاب استتصالي كالذي نزل بأبرهة. إن عذاب الاستئصال في القرآن إنما يقع حين تفقد الأمة قابلية الهداية تمامًا، كما في قوم نوح أو عاد أو ثمود، أما في واقعة يزيد، فإن الامتحان الإلهي كان قائمًا؛ لتكشف حقيقة السلطة الأموية أمام الأجيال، وهكذا فإن سنة الله لا تُقاس بالانتماءات الظاهرية، بل بالحق والعدل.

تبيّن الحادثتان أن الكعبة ستبقى محفوظة بحفظ الله، لكن الابتلاء قد يقع؛ ليكشف المواقف، فالله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، وقد بين الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أن ((حرمة البيت الحرام مرتبطة بإرادة الله، فلا يمكن أحد من هدمه، وإن أذن الله أحيانًا بضرر يصيبه ليكون ابتلاءً وامتحانًا للناس))<sup>(٦)</sup>.

(١) البرهان في تفسير القرآن: ٥ / ٦٦٠.

(٢) تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري: ٤ / ٤٨٢.

(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٤ / ١٣٨.

(٤) مروج الذهب، المسعودي: ٣ / ٦٧.

(٥) الميزان في تفسير القرآن: ٢٠ / ٣٩٠.

(٦) تفسير الأمثل: ٢٠ / ٤٠٣.



# الزهد الاختياريّ والفقر المدّعي

## وقفات تحليليّة في سيرة الإمام عليّ عليه السلام الماليّة

قحطان عامر الطائيّ

كثيرة هي الصور التي ترسّخت في الوعي الجمعيّ حول الزهد والفقر عند الشخصيات الدينيّة الكبرى، وعلى رأسهم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويُقدّم الإمام في بعض هذه تصوّرات على أنه كان فقيراً يعيش في حرمان ماديّ دائم، بالمقابل نجد أنّ الروايات الواردة عن الإمام عليّ عليه السلام نفسه وعن النبيّ محمد عليه السلام تتضمّن دوماً صريحاً للفقر، وتصفه بأنّه من أشدّ البلاءات خطراً على الإنسان.

هنا تبرز إشكالية فكرية جدية في البحث: كيف يمكن التوفيق بين تصوير الإمام عليّ عليه السلام على أنه فقير، وبين خطابه الشديد في ذمّ الفقر؟ وهل الفقر فعلاً كان جزءاً من سيرته، أو أنّ هناك خلطاً بين الفقر والزهد؟ ونجيب عن ذلك بالنقاط الآتية:

### أولاً: الفقر في الموروث الروائيّ

وردت العديد من الروايات عن النبيّ عليه السلام والإمام عليّ عليه السلام تُصنّف الفقر على أنه بلاء وليس فضيلة، ومن ذلك ما روي عن النبيّ عليه السلام: ((الفقر سوادُ الوجه في الدارين))<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: ((الفقر أشدُّ من القتل))<sup>(٢)</sup>، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ((القبر خيرٌ من الفقر))<sup>(٣)</sup>، وقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: ((لا تلمّ إنساناً يطلبُ قوته فمَنْ عَدِمَ قوته كثرَ خطاياهُ يا بُنيّ الفقيرِ حقيرٌ لا يُسمعُ كلامهُ ولا يُعرفُ مقامهُ ولو كانَ الفقيرُ صادقاً يسمُّونه كاذباً ولو كانَ زاهداً يسمُّونه جاهلاً يا بُنيّ مَنْ ابتليَ بالفقرِ فقدَ ابتليَ بأربعِ خصالٍ بالضعفِ في يقينه والنقصانِ في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه فنعوذُ بالله من الفقر))<sup>(٤)</sup>، وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: ((يا بُنيّ إني أخافُ عليك الفقرَ فاستعدْ بالله منه فإنَّ الفقرَ منقصةٌ للدينِ مدهشةٌ للعقلِ داعيةٌ للمقت))<sup>(٥)</sup>. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ((في التوراة أربعة أسطرٍ مَنْ لا يستشِرَّ يندمَ والفقرُ الموتُ الأكبرُ...))<sup>(٦)</sup>. وهذه الروايات لا تترك مجالاً للشك، وتؤكد بأن الفقر مرفوض في المنظور الإسلاميّ؛ لأنّه يُضعف الإيمان، ويؤثر على كرامة الإنسان وعقله، ويعرّضه للذل.

### ثانياً: هل كان الإمام عليّ فقيراً من الناحية الواقعيّة؟

الرؤية الشائعة حول فقر الإمام عليّ عليه السلام تخالف معطيات كثيرة من السيرة العمليّة والتاريخيّة، ونذكر منها:

- (١) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: ٤٠ / ١.
- (٢) بحار الأنوار: ٤٨ / ٦٩.
- (٣) مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل: ٢١ / ١٣.
- (٤) جامع الأخبار (للشعيري): ١١١.
- (٥) نهج البلاغة (لصبيحي صالح): ٥٣٢.
- (٦) المحاسن: ٦٠١ / ٢.

## ١. امتلاك الأرض والعمل والإنتاج:

الإمام كان يزرع الأرض، ويحفر الآبار، ويملك بساتيناً في المدينة (كما ورد في المصادر ك الطبقات الكبرى والكافي)، وما يملكه ﷺ كان ينفقه أو يجعله وقفاً لله، لا لنفسه. وقد ورد عن أبي جعفر ﷺ قال: ((لقى رجل أمير المؤمنين ﷺ وتحتته وسق<sup>(١)</sup>) من نوى فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟ فقال: مائة ألف عذق<sup>(٢)</sup> إن شاء الله، قال: فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة))<sup>(٣)</sup>، وهذه الرواية تؤكد على عمله في الزراعة.

## ٢. العطاء لا يتفق مع الفقر:

عُرف الإمام بكثرة الإنفاق في سبيل الله، فكيف يُتخيّل فقيراً يتصدّق باستمرار؟ فالزهد الذي مارسه كان اختيارياً، وليس نتيجة عجز مادي.

## ٣. رفضه أن يعيش أبناؤه في فقر:

تحذيره لأبنائه من الفقر دليل على رفضه لهذه الحال لنفسه ولغيره، إذ قال ﷺ: ((لَا تَلْمُ إِنْسَانًا يَطْلُبُ قُوَّتَهُ فَمَنْ عَدِمَ قُوَّتَهُ كَثُرَ خَطَايَاهُ يَا بَنِي الْفَقِيرِ حَقِيرٌ لَا يُسْمَعُ كَلَامُهُ وَلَا يُعْرَفُ مَقَامُهُ لَوْ كَانَ الْفَقِيرُ صَادِقًا يُسْمُونَهُ كَاذِبًا وَلَوْ كَانَ زَاهِدًا يُسْمُونَهُ جَاهِلًا يَا بَنِي مَنْ ابْتُلِيَ بِالْفَقْرِ ابْتُلِيَ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ بِالضَّعْفِ فِي يَقِينِهِ وَالتَّقْصَانِ فِي عَقْلِهِ وَ الرِّقَّةِ فِي دِينِهِ وَقِلَّةِ الْحَيَاءِ فِي وَجْهِهِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ))<sup>(٤)</sup>.

## ٤. مكانته في الدولة:

الإمام كان شخصية محورية في الدولة الإسلامية، وكان قائداً عسكرياً وسياسياً، يتولّى المهام الكبرى. لم يكن مهمّشاً اقتصادياً، بل كان يملك ويزهد.

## ثالثاً: التمييز بين الزهد والفقر:

وهناك خلط بين الزهد والفقر وهو أصل المغالطة، فالزهد: ((هو الزَّهْدُ: الشيء القليل، و الزَّاهِدُ في الشيء: الرَّاعِبُ عنه و الرَّاضِي منه بالزَّهْدِ، أي: القليل. قال تعالى: ﴿وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف / ٢٠]).<sup>(٥)</sup> أمّا الفقر فهو ضدّ الغنى، مثل الضَّعْفِ و الضُّعْفِ<sup>(٦)</sup>. والإمام عليّ ﷺ كان زاهداً بحق، لكنّه لم يكن عاجزاً مادياً، بل هو من علّم الناس كيف يعيشون أعزّاء رغم الزهد، لا أذلاء بسبب الفقر.

(١) الوسق: ستون صاعاً أو حمل بعير.

(٢) العذق - بالفتح - النخلة بحملها، وغادره أي تركه.

(٣) الكافي: ٧٥ / ٥.

(٤) بحار الأنوار: ٤٨ / ٦٩.

(٥) مفردات الفاظ القرآن: ٣٨٤.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٦١ / ٥.





# السلام مع السلام

الكثير فؤادى مع



لَا أُفَوِّتُكُمْ بِأَمْرِ كَبِيرٍ



# الرَّحْمَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: عَطَاءُ إِلَهِيٍّ وَسِرِّ الْحَيَاةِ

أم إيلاف الحلفي

## الرحمة جوهر الوجود

الرحمة ليست شعوراً عابراً، بل سُنَّةُ إلهية تحفظ الحياة من الجفاف والقسوة. لذلك يبدأ القرآن الكريم بالرحمة في البسملة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، لتكون منطلقاً لكل عملٍ يقوم به المؤمن.

## الرحمة صفة الله الواسعة

قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فهي عامة تشمل كل الخلق، وخاصة يخصُّ بها المتقون. ومن أعظم مظاهرها فتح باب التوبة: ﴿لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

## الرحمة في التعامل الإنساني

أراد القرآن أن تكون الرحمة ميزان العلاقات: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. فهي أساس القيادة والتربية وبناء الأسر والمجتمعات.

## الرحمة في الكون والشريعة

المطر، الأمومة، الهواء، كلها صور من الرحمة الكونية. والشريعة كذلك بُنيت على الرحمة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

نماذج من سيرة الرسول وأهل البيت عليهم السلام

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كان **﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** [التوبة: ١٢٨]، يواسي الفقراء ويعفو عن المسيئين.

الإمام علي عليه السلام نظر إلى الناس باعتبارهم (إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).

السيدة الزهراء عليها السلام آثرت غيرها على نفسها، فنزلت بحقها سورة الإنسان.

الإمام الحسن عليه السلام جسّد الرحمة بالكرم، والحسين عليه السلام أظهرها حتى مع أعدائه يوم عاشوراء، أما زين العابدين عليه السلام فكان يوزّع الطعام سرّاً على الفقراء.

الرحمة في القرآن وسيرة النبي وأهل بيته عليهم السلام ليست قيمة أخلاقية فحسب، بل منهج حياة وطريق نجاة. ومن يجعلها شعاره يذوق الطمأنينة في الدنيا ويُرجى له الفوز برحمة الله في الآخرة.

الإمام الحسن  
عليه السلام

## مدرسة زهير بن القين القرآنية في كربلاء: حاضنة النشر، القرآنيّ وصانعة الحفاظ

في سياق جهودها المستمرة لزرع الثقافة القرآنية في المجتمع، أسست دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة عدداً من المدارس القرآنية المنتشرة في مختلف المحافظات، ومن أبرزها مدرسة زهير بن القين القرآنية الواقعة في منطقة البويات في مدينة كربلاء، والتي باتت إحدى أهم الحواضن التربوية لتربية النشء على حب القرآن الكريم وحفظه.

### البنية التحتية والتعليمية

تميّز المدرسة ببنية مهياً بالكامل للعمل القرآنيّ، تضمّ قاعات دراسية، بالإضافة إلى خدمة نقل مجانية للطلبة، ما يشجّع العوائل على إدخال أبنائهم في البرامج التعليمية. يقول الأستاذ الحافظ علي هادي، مدير المدرسة: ((منذ تأسيسها، حرصنا على أن تكون المدرسة بيئة حاضنة للطلبة، تتوفر فيها كل مقومات النجاح، فقد بدأنا بخطط متدرّجة، وتمكّنا في سنوات قليلة من إنشاء منظومة تعليمية متكاملة، تشمل الحفظ، وأحكام التلاوة، والصوت والنغم، تحت إشراف أساتذة مختصين))، ويضيف هادي: ((نقيم سنوياً العديد من الدورات القرآنية والورش التطويرية، ومنها الدورة الصيفية التي تستهدف طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، حيث يتلقّى الطالب تدريباً مكثفاً على الحفظ والتلاوة والفقہ العمليّ، وتُختتم باختبارات وشهادات مشاركة معتمدة)).

### أنشطة رمضانية ومواسم قرآنية

في شهر رمضان المبارك، تحتضن المدرسة ختمة قرآنية يومية ضمن المشروع الرمضانيّ الذي تُشرف عليه دار القرآن الكريم، وتُقام كذلك أمسيات قرآنية ومحافل في المناسبات الدينية المختلفة، مما يجعل المدرسة مركزاً حيويّاً للأنشطة القرآنية في كربلاء.

### رؤية تعليمية شاملة

من جهته، تحدّث الأستاذ وائل الكريطيّ، مسؤول مركز التعليم القرآني في دار القرآن الكريم، عن أهمية هذه المدرسة ضمن خريطة التعليم القرآنيّ في العراق، قائلاً: ((مدرسة زهير بن القين واحدة من أبرز الفروع التي اعتمدها في مسيرة تحفيظ القرآن الكريم للنشء، إذ نحرص على إقامة الدورات في بيئة تربوية متكاملة، تربط الطالب بكتاب الله علمياً وروحياً، وتُعدّه ليكون حافظاً وقارئاً ومبلّغاً في مجتمعه)).

### تأصيل المشروع وتوسعة الأثر

أمّا الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي، مدير دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، فقد أكّد على البعد الرساليّ للمشروع، مشيراً إلى أنّ المدرسة جاءت ضمن رؤية لتأصيل ثقافة القرآن في الأجيال الصاعدة، قال: ((أردنا من طريق تأسيس هذه المدرسة أن نُعطي فرصة حقيقية لأبناء كربلاء للارتباط بالقرآن الكريم ضمن برنامج مستمرّ ومنهجيّ، وقد أثبتت المدرسة نجاحها في تخريج مجموعة مميّزة من الحفاظ والمتقنين في السنوات الماضية، ونطمح إلى توسيع تجربتها في مناطق أخرى)).

إنّ مدرسة زهير بن القين ليست مجرد صرح قرآنيّ تعليميّ، بل مشروع متكامل لصناعة جيل مؤمن واع، ربط حياته بالقرآن منهجًا وسلوكًا، وفي ظلّ الدعم المتواصل من دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، تواصل المدرسة دورها في صناعة الحفّاظ وتخرّيج القراء، لتكون منارة إشعاع قرآنيّ في قلب كربلاء.



## الهجرة النبوية في القرآن مشروع بناء لا فرار

رقية هيثم

ليست الهجرة النبوية مجرد انتقالٍ مكانيٍّ من مكة إلى المدينة، بل هي تحوُّلٌ تاريخيٌّ صنعَه الوحي، ونقطة تحوُّلٍ في مسار الرسالة الإسلامية، إنها واحدة من أعظم مشاهد القصص القرآني التي لم تُروَ بأسلوب الحكاية، بل بعمق الدلالة، وإيحاءات المعاني.

في سورة التوبة، يرسم القرآن لوحة الهجرة في لحظة فارقة: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، إنها الآية التي تختصر عمق التوكل، وقوة الإيمان، وثبات القيادة وسط الخطر.

الهجرة لم تكن هروباً، بل انطلاقة تأسيس، ولذا لم يُعبّر عنها بالفرار، بل بـ(الإخراج)، إشارة إلى أنها جرت قسراً لا ضعفاً، لقد وصف الإمام عليّ عليه السلام خروج النبي بأنه ((خرج من حنّيس الظلم، وظلمة الجهل، إلى حيث مشكاة النور))<sup>(١)</sup>. فالهجرة كانت فعلاً حضارياً يحمل مشروع دولة وقيم.

يتأمّل العلامة الطباطبائي رحمته الله هذه الآية، فيشير إلى أنّ النصر الإلهي الذي تجلّى في لحظة الغار، كان برهاناً على أنّ النصر لا يُقاس بالعدد والعدة، بل بحضور المعية الإلهية... كان النبي في عين العاصفة، ومع ذلك لم يجزع، بل بثّ الطمأنينة في قلب صاحبه<sup>(٢)</sup>، أمّا الشيخ مكارم الشيرازي، فيعدّ هذه الآية تجسيداً لقيمة القيادة المؤمنة، إذ تتجلّى في أصعب الظروف قدرة النبي صلى الله عليه وآله على بثّ الثقة في النفس والاعتماد على الله، ويضيف: ((إنّ هذه الآية تحمل رسالة لكلّ داعية، أنّ النصر يبدأ من داخل النفس))<sup>(٣)</sup>.

لقد أراد الوحي أن يجعل من الهجرة درساً متجدداً للأجيال، أنّ البناء لا يتمّ في وسط الاضطهاد، بل يحتاج إلى فضاء الحرية، وأنّ الإيمان لا ينهزم أمام الخوف، بل يتجلّى فيه، ففي الهجرة تتلاقى العناية الإلهية، مع الحكمة النبوية، والتخطيط الواقعي، فاختيار الغار، وإخفاء الأثر، وتأمين الطريق، هي تفاصيل تدلّ على أنّ التوكل لا يعني إهمال الأسباب، بل الجمع بين (الثقة بالله) و(العمل بالأسباب)، وهكذا، حين نقرأ الهجرة في القرآن، نقرؤها كمشروع تغيير، لا كواقعة عابرة، مشروع بدأ بالغار، وانتهى بإشراق دولة في يثرب، لتصير منارة الإسلام الخالدة.

(١) نهج البلاغة، الخطبة القاصعة.

(٢) الميزان في تفسير القرآن: ٢٩٧/٩.

(٣) تفسير الأمثل: ٣٧٩/٥.



## عادل الكربلائي من مؤذني

## العتبة الحسينية المقدسة وقرائها

في أروقة العتبة الحسينية المقدسة، حيث تتردد أصوات الذكر والتلاوة على مدار الساعة، يبرز اسم القارئ والمؤذن عادل الكربلائي كواحد من الأصوات القرآنية التي تميّزت بجمالية الإلقاء وروحانية الأداء، على الرغم من تواضعه وعدم حبه للظهور الإعلامي، إلا أنّ صوته كان حاضرًا في مناسبات العتبة الحسينية، إذ يميّز بأسلوبه الرصين الذي يجمع بين الحسن التجويدي وروح التأمل، ما جعله محط إعجاب المصلين والمحبين للقرآن الكريم في العراق وخارجه.

ينتمي عادل الكربلائي إلى عائلة مؤمنة عريقة، إذ يُعدّ أخوه من الأصوات الجميلة في مجال التلاوة كذلك، ويشاركان معًا في الممارسة العبادية داخل الصحن الحسيني الشريف، ولا سيما في أداء نشيد (نداء العقيدة)، الذي له مكانة مميّزة في الفعاليات القرآنية والعبادية.

بدأ عادل الكربلائي مسيرته القرآنية منذ سنوات طويلة، وهو من خريجي حلقات تعليم القرآن الكريم في النجف والكربلاء، وتمرن على يد عدد من العلماء والمشايخ الكبار الذين أهّلوه ليكون صوتًا يتسم بالثبات والوضوح والصدق في الأداء. ويُعرف عنه أيضًا حرصه الكبير على التزام قواعد التجويد والإيقاع المناسب للآيات، ممّا يجعل تلاوته مميّزة ومؤثرة، تُلامس القلوب وتدفع المستمعين للتدبر والتأمل. وقد اشتهر بأدائه الرائع لنشيد (ما أهبى دار القرآن)، الذي يُبرز من طريقه جمال الصوت وروحانيته، في أداء يجمع بين الالتزام الصوتي والمعنوي، ليصبح أحد أجمل اللحظات التي تشهدها مجالس العتبة المقدسة.

ويصفه زملاؤه في دار القرآن الكريم بأنه أنموذج للالتزام والجديّة، وصاحب صوت يتسم بالهدوء والحضور، يجمع بين التجويد والتأثير، وهذا ما جعله من أبرز قراء العتبة ومؤذنيها، على الرغم من أنّ شخصيته هادئة ومتواضعة بعيدًا عن الأضواء الإعلامية، يقول أحد المشايخ في العتبة الحسينية: ((صوت القارئ عادل الكربلائي يملك القدرة على إثارة التأمل والسكينة في نفوس المستمعين، وهو نموذج للقارئ الذي يخدم القرآن بصدق وإخلاص))، ويصفه أحد القراء المخضرمين قائلاً: ((عادل يمتاز بزرانة الصوت وعمق التلاوة، وهو مثال للالتزام والمحافظة على قواعد التجويد، لذلك يحظى بتقدير الجميع)). ويبقى عادل الكربلائي مثالاً للقارئ الخالص لوجه الله، الذي يسعى لخدمة كتاب الله بالصوت والنفس، متوكّلاً على الله في نقل معاني القرآن بروحانية وإحساس عميق.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَدَّثَنَا ١ تَزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كَتَبَ  
بِأَيْتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ شِيرَافُونَ  
أَكْثَرُهُمْ فَهَمٌ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي  
مَعَادِنٍ عَلِيمَةٍ ٥ وَإِنَّا لَنَرِيكَ  
فَاعْمَلْ

## في قوله تعالى: {مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا} هل أباح القرآن عشر زوجات للرجل؟

الشيخ خالد محمّد

العربية في تفريع الخيارات، كما نقول: خذ كتابًا أو اثنين أو ثلاثة، ولا يراد بها الجمع، بل التخير من أحد الأعداد<sup>(٢)</sup>. أما البرهان في تفسير القرآن، فقد أورد رواية عن الإمام الصادق عليه السلام تؤكد المعنى التشريعي الواضح: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في التعدد إلى أربع، وما زاد فهو باطل"<sup>(٣)</sup>. فالتحديد جاء من الوحي، لا من اجتهاد لغوي. ولو كان مراد القرآن إباحة عشر زوجات، لما أجمع فقهاء المذاهب جميعًا على الحد الأعلى، ولما اقتصر النبي صلى الله عليه وآله والصحابة والأئمة على أربع، إلا ما كان قبل نزول الحكم. إن هذه الشبهة تكشف عن أهمية الرجوع إلى المنهج التفسيري لا الاكتفاء بالنحو المجرد، ففهم القرآن لا يقوم على الحروف وحدها، بل على السياق، والسنة، وإجماع الأمة.

(٢) تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج ٣، ص ٣٧٥.

(٣) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، ج ١، ص ٣٨١.

من الآيات التي أثارَت شبهة لغوية عند بعض غير المتخصصين قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا﴾ [النساء: ٣]، حيث ذهب بعضهم إلى أن عطف "ثلاث ورباع" على "مثنى" ينتج جمعًا عدديًا (٢ + ٣ + ٤ = ٩) بالإضافة إلى الواحدة، فيكون المجموع عشر زوجات! وهو قول لا سند له من لغة العرب، ولا من سياق الآية، ولا من عمل المعصومين والفقهاء. يرى العلماء أن الشبهة ناتجة عن الخلط بين الجمع العددي والجمع العطف في التراكيب اللغوية. فالآية لم تقل "مثنى وثلاث ورباعًا"، بل جاءت بدون "أو"، لتدل على التخير بين الأنماط الثلاثة لا الجمع بينها، أي: "من شاء اثنتين، أو ثلاثًا، أو أربعًا" لا "اثنتين وثلاثًا وأربعًا معًا". ويؤكد العلامة الطباطبائي رحمته الله في تفسيره: "ليس المراد من الجمع هنا اجتماع العدد، لأنّ الجمع بين مثنى وثلاث ورباع يقتضي جواز التعدد إلى تسع، وهو خلاف الضرورة من الدين. بل المقصود بيان حدّ التعدد وأنه إلى أربع فقط، أي فلکم أن تختاروا الزواج على نحو مثنى، أو ثلاث، أو رباع"<sup>(١)</sup>. ويشرح الشيخ ناصر مكارم الشيرازي هذا الإشكال في "تفسير الأمثل" بقوله: "هذه الألفاظ - مثنى وثلاث ورباع - لا تعني الجمع العددي، بل هي من أساليب اللغة

(١) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، ج ٤، ص ٣٢٠.

# آية وتفسير

الشيخ عدنان محمّد

آية الهجرة ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٤٠) معجزة النصر الإلهي وسط المحن

في سورة التوبة، آية ٤٠، يبيّن الله تعالى موقفاً جسيماً من قصّة الهجرة النبويّة الشريفة، إذ يكشف عن حقيقة النصر الإلهي الذي لم يكن مرهوناً بالأسباب البشريّة، بل بتأييد الله وتدبيره، هذه الآية جاءت في سياق حوار بين النبيّ محمد ﷺ وصاحبه أبي بكر في أثناء اختبائهما في الغار، في أعظم لحظات المحنة والتحدّي.

يرى السيد الطباطبائي رحمه الله أن النصر المذكور هنا ((ليس نصراً ظاهرياً يقدمه البشر، بل هو نصر إلهي شامل، يتجلّى في حفظ النبيّ ورعايته وسط أعدائه، ويُفسّر أنّ المعية الإلهيّة كانت سبباً أساسياً لنجاة النبيّ))<sup>(١)</sup>، ويضيف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي قائلاً: ((إنّ هذه الآية ترمز إلى حقيقة مهمّة في العقيدة الإسلاميّة وهي أنّ النصر الحقيقي لا يكون إلاّ بمعية الله، وهذا معناه أنّ ثقة المؤمن في ربه لا تتزعزع حتّى في أصعب الظروف))<sup>(٢)</sup>، أمّا هاشم البحراني فيذكر أنّ: ((النصر الإلهي في هذه اللحظة القصوى تجلّى بحفظ النبيّ من الاكتشاف، وبثّ الطمأنينة في قلب صاحبه، وهو ما يعبر عن حكمة الله في حماية رسوله))<sup>(٣)</sup>.

ومن الناحية البلاغية، تُبرز هذه الآية إعجازاً في الجمع بين التوكّل على الله والاعتماد على الأسباب، فالنصر يشير إلى أنّ الإنسان يجب أن ينصر نبيّه ويقف إلى جانبه، ولكن حتّى وإن تعذّر ذلك، فإنّ الله قد نصره بالفعل، فالتكامل بين الجهد الإنساني والتأييد الإلهي هو سرّ الثبات والنجاح. إنّها دعوة للمؤمنين أن يدركوا أنّ النصر الحقيقي لا يُقاس بظاهر المواقف، بل بمدى توكّلهم على الله وثباتهم على الحقّ. وفي ذكرى الهجرة، تتجدّد هذه الرسالة، وتلهم القلوب بالثقة واليقين بأنّ الله ينصر عباده الصادقين مهما اشتدّت المحن.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ٢٩٧/٩.

(٢) تفسير الأمثل: ٣٧٩/٥.

(٣) البرهان في تفسير القرآن: ١٦٢/١.

## دار القرآن الكريم تطلق أوّل مسابقة دوليّة للحليّة الحسينيّة في الخط العربيّ

أطلقت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة عبر مركز والقلم للخطّ العربيّ مسابقة الحليّة الحسينيّة الشريفة الدوليّة الأولى للخطّ العربيّ، يوم الثلاثاء الموافق (٩/٩/٢٠٢٥) في بناية دار القرآن الكريم على طريق بغداد، وبإشراف مباشر من إدارة المركز، وقال مدير مركز والقلم للخطّ العربيّ (محمّد ياسين المشرفاويّ): ((تأتي هذه المسابقة في إطار الجهود الرامية إلى إحياء فنون الخطّ العربيّ الأصيل، وتعزيز مكانته بوصفه أحد أبرز الفنون الإسلاميّة التي جسّدت جمالية الحروف وروحانيّة النصوص المباركة عبر التاريخ)). و أضاف: ((شهدت جلسات التحكيم مشاركة نخبة من كبار الأساتذة والخطّاطين المعروفين على الساحة الفنيّة العراقيّة والعربيّة، إذ ضمّت لجنة التحكيم كلاً من: الأستاذ الخطّاط (أحمد الأربيلي)، والأستاذ الخطّاط (صادق القصير)، والأستاذ الخطّاط (أكرم ذنون العبيديّ)، و الأستاذ الخطّاط (حبيب السعداويّ)، و الأستاذ الخطّاط (نبيل الشريفيّ)). و أكد: ((أنّ عمليّة التحكيم تجري وفق معايير فنيّة دقيقة، تراعي جوانب الدقّة في التنفيذ، وجماليّات التكوين، ومدى انسجام النصوص مع قواعد المدرسة الخطيّة الإسلاميّة الأصيلة)).



## معهد النجف التخصصي يفتتح موسمه الجديد بقبول ٥٥ طالباً في علوم القرآن والحديث

بالتزامن مع أجواء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، أجرى المعهد التخصصي لعلوم القرآن و الحديث - فرع النجف الأشرف التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، يوم أمس الاثنين الموافق (٨/٩/٢٠٢٥)، اختبارات القبول للطلبة الجدد للعام الدراسي (١٤٤٧هـ). وقال مسؤول شعبة المعاهد القرآنية في دار القرآن الكريم (الشيخ حسام الشبلاوي): ((شهدت الاختبارات مشاركة ٥٥ طالباً من مختلف المستويات العلمية، إذ تنوعت شهادات المتقدمين بين الإعدادية و الدبلوم و البكالوريوس و الماجستير، فيما كان لطلبة الحوزة العلمية حضور متميز وتفوق ملحوظ في نسب القبول))، مضيفاً ((جرت عملية القبول هذا العام بإشراف مباشر من شعبة المعاهد القرآنية برئاسة الشيخ (حسام الشبلاوي)، إذ تكوّنت لجنة القبول من السيد (مرتضى الموسوي) عضواً، و الشيخ (رائد البديري) عضواً، و الشيخ (محمد العبودي) عضواً أيضاً))، مبيّناً ((أنّ هذه الخطوة تأتي في إطار خطط دار القرآن الكريم لتعزيز النهضة القرآنية والعلمية، عبر استقطاب الطلبة الجادّين في طلب العلم، وتأهيلهم ليكونوا نخباً علمية متخصصة في مجال القرآن والحديث)).



## دار القرآن الكريم تواكب سير امتحانات الدور الثاني في الثانويات القرآنية للبنين ب كربلاء

انطلقت اليوم امتحانات الدور الثاني في الثانويات القرآنية التابعة لدار القرآن الكريم، إذ شملت مادّة الرياضيات للإعدادية القرآنية للبنين الدراسة المسائية في محافظة كربلاء المقدّسة، بمشاركة الطلبة الذين لم يحالفهم الحظّ في النجاح من الدور الأوّل، اليوم الأحد الموافق (٢٥/٩/٢٠٢٥)، وقال مسؤول مركز التعليم الأكاديميّ الحقوقيّ (علي طالب): ((زار السيّد رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، والسيد معاون الإداري (إبراهيم الموسويّ)، إلى جانب مدير مركز التعليم الأكاديميّ (علي طالب)، ومسؤول وحدة الإعدادية (كرار جواد)، قاعات الامتحان بهدف دعم الطلاب نفسيًا ومعنويًا، وتشجيع الأساتذة على أداء مهامهم بكفاءة))، وأضاف: ((شملت الجولة الاطمئنان على سير الامتحانات بشكل مُنظّم، إذ تمّ توزيع الطلاب على ثماني قاعات امتحانية موزّعة بين الصفّ الأوّل والثاني متوسط، والرابع والخامس إعدادي، مع توفير مراقبين لكلّ قاعة ولجنة تنظيمية للإشراف والانضباط، لضمان سير العملية الامتحانية بروح من الرصانة العلميّة والتعامل الحسن بين الأستاذ والطالب))، ويبيّن: ((وقدّم رئيس قسم دار القرآن الكريم التهاني والتبريكات للطلاب بمناسبة بدء العام الدراسيّ الجديد، مشجّعًا إيّاهم على التفوّق والسعي لتحقيق أعلى الدرجات، مؤكّدًا أنّ الأسئلة متناسبة مع مستوى الطلاب وأنّ الأجواء داعمة ومشجّعة على النجاح)). وتأتي هذه الزيارة لتعزيز الجانب النفسيّ والتربويّ للطلاب، ودعم الأساتذة في ممارسة مهامهم التعليميّة بكلّ طمأنينة، بما يسهم في إنجاح العام الدراسيّ الجديد ويحفّز الجميع على التميّز والتفوّق في المجالات التعليميّة كافة .



## بمشاركة ٥١ متسابقاً دار القرآن الكريم تحصد المراكز الأولى في مسابقة النخبة الوطنية

دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية تحصد المراكز الأولى في مسابقة النخبة الوطنية الخامسة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتلاوته، والمؤهلة للمسابقات الدولية، تحت شعار: ((تمثيل العراق شرف للجميع)) من الرحاب الطاهرة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآني (وسام نذير الدلفي): ((حصد قارئ الدار في العتبة الحسينية المقدسة السيد (عبد الله زهير الحسيني) المركز الأول في المسابقة بعد مشاركته في فقرة التلاوة بصفة مشارك دولي، وحاز الحافظ (علي البطاط) المركز الأول في فقرة الحفظ، وأحرز الحافظ (حيدر شرقي ثامر) المركز الثالث في الحفظ أيضاً))، وأضاف (الدلفي): ((وشارك في المسابقة التي يقيمها المركز الوطني لعلوم القرآن في ديوان الوقف الشيعي، نخبة من القراء والحفاظ المتأهلين من ١٦ محافظة عراقية إلى المراحل النهائية التي تمهد للوصول إلى المحافل الدولية))، مبيناً أنه: ((تنافس في مجرياتها ٣٢ قارئاً و١٩ حافظاً ممن مثل العتبات المقدسة والمؤسسات والدور القرآنية تنافساً قرآنيًا يليق بأهل الكتاب العزيز)). ومن الجدير ذكره أن ممثلي دار القرآن الكريم حصدوا المراكز الأولى في المحافل والمسابقات الدولية لرفع راية العراق عالية في هذا المجال.



## أ خصائص النبي ﷺ في الرحمة والرفقة

ما من صفةٍ اقترنت باسم النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم كما اقترنت به صفة الرحمة، فقد جاء في كتاب الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وهي آية تختصر بعثته الشريفة كلها: دعوةً، وسلوكًا، وتشريعًا، وأسلوبًا. وقد وصفه تعالى في موضع آخر: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وهو وصفٌ لم يُمنح لنبيٍّ قبله، أن يُوصف من الله تعالى نفسه بـ(رؤوف رحيم)، وهي من أسمائه الحسنی، دلّ على أنّ الرحمة والرفقة ليستا صفتين عارضتين، بل جوهر وجوده الشريف. يشرح العلامة الطباطبائي رحمه الله هذا المعنى بقوله: ((الرحمة التي وصف الله بها نبيه ليست مجرد عاطفة، بل هي حالة كونية تُشع من وجوده المبارك على كلِّ مَنْ حوله، حتّى أعدائه))<sup>(١)</sup>. ويقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ((الرحمة التي جاء بها النبي ﷺ كانت شاملة، جمعت بين التبليغ بالحكمة، والتوجيه بالموعظة، والصفح عند الخطأ، بل حتّى الدعاء للمنحرفين بالهداية، وكان هذا ديدنه في سلوكه اليومي مع الناس))<sup>(٢)</sup>.

وليس غريباً أن يُسمّى النبي ﷺ بـ(الرحمة المهداة)، كما ورد في الحديث الشريف: ((إنّما أنا رحمة مهداة))<sup>(٣)</sup>، وقد فسّره أهل البيت  بأنّه هديّة الله للخلق، أرسلها لتكون بلسماً للقلوب، ونوراً في الظلمات، وأماناً للناس من التيه والضياع، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: ((إنّ الله رحم خلقه بمحمد ﷺ، فمن لم يدخل في رحمة محمد، فقد حُجب عن رحمة الله))<sup>(٤)</sup>.

إنّ من خصائص هذه الرحمة المحمدية أنّها لا تتبدّل بتبدّل الظروف، فقد كان في موطن الضعف يعفو ويصفح، وفي مقام القوة يغفر ويعفو، وفي ساحات الحرب يدعو إلى السلام، ويوصي بالرفقة حتّى بالأسير.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ٣٤٨/١٤.

(٢) تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ١٢٥/١٠.

(٣) الخصال، الشيخ الصدوق: ٢٧/١.

(٤) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: ٢٨١/٣.

# السكينة والطمأنينة النفسيّة في القرآن الكريم

م.م الشيخ مصطفى الجنابي

لم تعدّ الأمراض النفسيّة والقلق والاضطراب مقصورة على فئة **اللّٰه إلى النّار** معيّنة من الناس، بل صارت ظاهرة عالميّة تتفاقم مع تسارع الحياة وضغوطها، وهنا يظهر القرآن الكريم بوصفه كتاب هداية وشفاء، يعالج أعماق النفس ويزرع فيها الطمأنينة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، في هذه الآية الشريفة، يبيّن الله تعالى أنّ الذّكر ليس مجرد تكرار لفظي، بل هو صلة حيّة بين العبد وربّه، تُنشئ في داخله حالة من السكون والراحة والاتّزان، فتراجع وساوس الخوف وتبدّد مشاعر التشتت والتوتّر. يقول العلامة الطباطبائي رحمته الله: ((الاطمئنان هنا ليس سكون الظاهر فقط، بل سكون الباطن أيضًا، وذُكر الله بمعناه الحقيقي يملأ القلب نورًا، ويصرف عنه ظلمات القلق والحيرة))<sup>(١)</sup>. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: ((إذا ضاق صدرك، فالجأ إلى ذكر الله، فإنّ القلب يلين كما يلين الحديد في النار))<sup>(٢)</sup>. ويرى بعض المفسّرين أنّ الآيات التي تتحدّث عن السكينة مثل ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ [التوبة: ٤٠] تدلّ على أنّ الطمأنينة ليست شعورًا عابرًا، بل حالة يفيضها الله على قلوب من يتصلون به بإخلاص، ويكثر من ذكره وقراءة كتابه<sup>(٣)</sup>.

ومن هنا يتبيّن أنّ الذكر القرآنيّ ﴿سواء بالألفاظ المباركة ك(لا إله إلاّ الله)، أو بتلاوة القرآن، أو حتّى بالتفكير في آيات الله - هو وسيلة علاجية ربّانيّة، لا تهدئ ظاهر النفس فقط، بل تُعيد ترتيب الدّاخل الممزّق، وتزرع الثقة، واليقين، والهدوء. وفي عصر تكثرت فيه المهدئات وتقلّ الطمأنينة، يبقى القرآن هو الطيب الأصدق، يداوي الأرواح قبل الأجساد، ويصنع في القلب نورًا وسلامًا لا يُقارن.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ١١/٣٧٦.

(٢) ينظر: الكافي: ٢/٤٩٩.

(٣) البرهان في تفسير القرآن: ٢/١٥٣.

# النملة منا — وق صغير وفكك مذهل



أ.م.د جاسم الشمري

لا تكاد تُرى بالعين المجردة، لكنها تحمل في جسدها الصغير إعجازاً هندسياً معقداً، ومن ذلك: فكّها القويّان، وتشير أبحاث منشورة في مجلة Journal of Experimental Biology إلى أنّ بعض أنواع النمل، مثل النمل القفاز (Odontomachus)، يمتلك ((آلية إغلاق للفكين تُعدّ من الأسرع في المملكة الحيوانية، بسرعة تصل إلى ٢٠٠ كم/ ساعة في أجزاء من الألف من الثانية))<sup>(١)</sup>، وبالمقارنة مع الكائنات الأكبر حجماً، فإنّ القوّة النسبية لفكّ النملة مقارنةً بحجم جسمها تفوق قوّة فكّ التمساح، وهو ما يجعلها إحدى أعنف الصيادات في عالم الحشرات، لكنّ هذا العنف لا يُرى إلاّ بالمجهر، ولا يُسمع له صوت، تماماً كما يُخفي الله في صغار المخلوقات آيات قدرته. هذه القوّة المذهلة، حين تُقارن بضعف الإنسان رغم حجمه وقوّته الظاهرة، تجعل القارئ يتأمل في قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨)، فضعفه لا يقتصر على جسده، بل يشمل فهمه المحدود، وغروره المبالغ فيه، وغفلته عن عظمة خالقه، الذي قال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠). هكذا تُعلّمنا النملة، من دون أن تتكلّم، درساً في التواضع والتفكّر، فالآيات الإلهية لا تحتاج دائماً إلى ظواهر كبرى، بل تكفي (نملة) لتوقظ في القلب بصراً جديداً.

(1) "Trap-jaw mechanism in ants," Journal of Experimental Biology, Vol. 211, Issue 14



التفسير القرآنيّ عند أهل البيت عليهم السلام: "الفروق اللغوية أنموذجاً" -  
جامعة كربلاء

جرت في كلية العلوم الإسلامية بجامعة كربلاء مناقشة رسالة ماجستير بعنوان: (التفسير القرآنيّ عند أهل البيت عليهم السلام): الفروق اللغوية أنموذجاً)، وهي رسالة متخصصة في دراسة دور الفروق اللغوية التي ميّزت تفسير أهل البيت عليهم السلام، مستندة إلى تحليل دقيق لوظيفة اللغة والتراكيب الأسلوبية، وقد قدّمتها الطالبة منى حسن عبد الرضا، على قاعة الإمام الحسين عليه السلام في جامعة كربلاء.

أهمية الدراسة

تركّز الرسالة على أنّ القرآن، بلسانه العربيّ الفصيح، يحتاج إلى تفكيك لغويّ لبيان مقاصد التفسير المعنويّ لدى أهل البيت، ويشير البحث إلى أنّ فهم دقّة التعبير اللغويّ - مثل التنوين، والتركيب، والإضافة - يكشف معاني دقيقة أُهملت بفعل الترجمة أو التبسيط، لذلك كان لا بدّ من الرجوع إلى منهج لغويّ دقيق. تألّفت لجنة المناقشة من نخبة من الأساتيد وهم كلّ من: (الأستاذ الدكتور محمد حسين عبود - جامعة كربلاء - رئيساً، الأستاذ الدكتور فاضل أحمد حسين - جامعة ديالى، عضواً، و الدكتور سالم جاري هدي - جامعة كربلاء، عضواً و الأستاذ شهيد عبد الزهرة حسين - جامعة كربلاء، عضواً ومشرفاً). وأثنت اللجنة على الطالبة لإتقانها المنهج اللغويّ الدقيق، وملاءمته للحقل التفسيريّ القرآنيّ، ولا سيما عند تحليل اختلاف الكلمات المفتاحية بين تفاسير أهل البيت والتعليمات اللغوية القرآنية.



## كلامهم نور

الإمام عليّ عليه السلام - في صفة القرآن - قال: ((جعل الله ربّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومحجّ لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة))<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: ((اعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغشّ، والهادي الذي لا يضلّ، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه زيادة أو نقصان، زيادة في هدى، أو نقصان من عمى))<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام: ((إنّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنّه حبل الله المتين وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره))<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: ((فالقرآن أمر زاجر، وصامت ناطق، حجّة الله على خلقه، أخذ عليه ميثاقهم، وارتهن عليهم أنفسهم))<sup>(٤)</sup>.

- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٩٩.
- (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٨.
- (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ٣١.
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١١٥.



بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الألف وخمسمائة لميلاد النبي محمد ﷺ وأسبوع الوحدة الإسلامية، ستقام الدورة السادسة والعشرون للمسابقة الوطنية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته في مدينة (نيودلهي) بالهند. ويقام هذا الحدث القرآني الكبير بجهود المستشارية الثقافية العراقية مع المستشارية الثقافية الإيرانية في الهند بالتعاون، وذلك بهدف نشر المعارف الإلهية، وزيادة تواصل مسلمي الهند بكلام الوحي، وتوسيع ثقافة الوحدة الإسلامية، وذلك لمدة يومين. في هذه الدورة من المسابقة، قام أكثر من (٢٠٠) شخص من (١٥) ولاية مختلفة في الهند بتسجيل أسمائهم، وبعد المراحل التمهيديّة والتحكيم الأولى، تأهل (٧٥) شخصًا مختارًا إلى المرحلة النهائية، سيتنافس هؤلاء الأفراد في فرعي حفظ القرآن الكريم كاملاً وتلاوته.

وتوشَّحَتْ بمصائبٍ وعزاءٍ  
 ينعى شهيدَ اللهِ للعلِياءِ  
 بجماعةٍ من سادَةِ الأبناءِ  
 جاءتْ تواسي دَمعةَ الزَّهراءِ  
 تبكي على المَسْمومِ والشُّهَداءِ  
 أَلَمًا لَهُ إِذْ سُمَّ بِالْأَحْشَاءِ  
 فَالسُّمُّ كَانَ رِوَايَةَ الْبَغْضَاءِ  
 وَتَنوُحٌ لِلْمَذْبُوحِ بِالرَّمْضَاءِ  
 وَالقَلْبُ ظَامٌ مَا ارْتَوَى بِالمَاءِ  
 فِي أَرْضِ كَرْبٍ مُثْقَلٍ بِبِلاءِ  
 لَهْفِي لآلِ الوَحْيِ والأَرْزَاءِ

عَمَّ السَّوَادُ بِأَرْضِ سامِراءِ  
 فِي دارِها المَهْدِيَّ أَمْسَى باكِياً  
 هَذَا رَسولُ اللهِ أَقْبَلَ نَحْوَهُ  
 مَعَهُ مَلَائِكَةُ السَّماءِ قِوافِلُ  
 فِي قلبِها نارٌ على أُنْبائِها  
 تَنعى مُصابَ العسْكَرِيِّ بِدَمْعِها  
 وَبِدَمْعِها تَحدي لِرِزءِ المَجْتَبِي  
 وَتَجوُدُ بِالدَّمْعِ الغَزيرِ لِأَجَلِها  
 تَنعى حُسيناً إِذْ تَمزَّقَ جِسمُهُ  
 يَبقى ثَلاثاً دُونَ أَكْفانِ لَهْ  
 لَهْفِي لَها تَنعى مِصابِ وَلِدِها

زينب كلون

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِإِذْنِ يَوْمِي وَمَا أَبْعَدُ إِلَيْهِ



دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية



00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516

